

أحمد عز الدين أسعد

بِلَادٌ عَلَى أُهْبَةِ الْفَجْرِ العِصْيَانُ الْمَدَنِيُّ وَالْحَيَاةُ الْيَوْمِيَّةُ فِي بَيْتِ سَاحُورِ

ذاكرة فلسطين



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



بِلَادُ عَلٰى أُهْبَةِ الْفَجْرِ
العِصْيَانُ الْمَدَنِيُّ وَالْحَيَاةُ الْيَوْمِيَّةُ
فِي بَيْتِ سَاحُورِ

بِلاَدُ عَلٰى أَهْبَةِ الْفَجْرِ
العِصْيَانُ الْمَدَنِيُّ وَالْحَيَاةُ الْيَوْمِيَّةُ
فِي بَيْتِ سَاحُورٍ

أحمد عز الدين أسعد

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
أسعد، أحمد عز الدين
بلاد على أهبة الفجر: العصيان المدني والحياة اليومية في بيت ساحور/ أحمد عز الدين
أسعد.

528 ص.: إيص.؛ 24 سم. - (سلسلة ذاكرة فلسطين)
يشتمل على بليوغرافية (ص. 487-499) وفهرس عام.

ISBN 978-614-445-423-7

1. العصيان والتمرد - فلسطين. 2. القضية الفلسطينية. 3. الانتفاضة الفلسطينية، 1987-
1993. 4. النزاع العربي الإسرائيلي. 5. بيت ساحور (فلسطين) - تاريخ. 6. فلسطين - تاريخ -
الاحتلال الإسرائيلي، 1948 - أ. العنوان. ب. السلسلة.
303.61 0956.9405

العنوان بالإنكليزية

**A Country Ready for a New Dawn:
Civil Disobedience and Daily Life in Beit Sahour**

by Ahmed Ezz El Din As'ad

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



شارع الطرفة - منطقة 70

وادي البنات - ص. ب. 10277 - الطعنين، قطر

هاتف: 00974 40356888

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174

ص. ب. 11 4965 رياض الصلح بيروت 1107 2180 لبنان

هاتف: 00961 1 991837 8 فاكس: 00961 1 991839

البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org

الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، تشرين الثاني/نوفمبر 2021

إهداء

إلى والدي، عز الدين أسعد
حتى يروي هذا الكتابُ روحه الطاهرة، ولتبقى ذكراه حيّة.

المحتويات

11	قائمة الجداول والصور
15	عرفان
17	استدراك
19	مقدمة
45	الفصل الأول: في سوسيولوجيا العصيان المقاوم: مقارنة تاريخية مفاهيمية
47	أولاً: لمحة عن بعض محطات العصيان المدني في فلسطين
	ثانياً: السجال السياسي الاجتماعي
53	حول العصيان في الانتفاضة وما قبلها
58	ثالثاً: العصيان المدني في نداءات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ...
72	رابعاً: العصيان المدني: سجال المفهوم وفلسفته
83	خامساً: مقارنة عن المقاومة وطبقاتها وأشكالها
90	سادساً: مفهومة الانتفاضة والثورة
95	خاتمة: العصيان المدني مقاومةً بنيوية
99	الفصل الثاني: ثلاثة مداخل: الأرض المحتلة، الانتفاضة، بيت ساحور
102	أولاً: مدخل إلى الأرض المحتلة قبل اندلاع الانتفاضة
112	ثانياً: مدخل إلى الانتفاضة الشعبية (1987)

- 117 ثالثاً: القيادة الوطنية الموحدة واللجان الشعبية
- 121 رابعاً: العصيان المدني مظهرًا انتفاضيًا
- 125 خامسًا: مدخل إلى بيت ساحور ومجتمعها
- 149 سادسًا: مجتمع مقاوم: بيت ساحور قبل الانتفاضة وخلالها
- 158 سابعًا: مؤشرات على الحراك المجتمعي المعاصر في بيت ساحور ...
- 171 خاتمة: أقاليم الروح الساحورية

الفصل الثالث: الانتفاضة والمقاطعة:

- 173 الهجمة الضريبية الإسرائيلية والمقاومة الفلسطينية
- 176 أولاً: بعض الممارسات الإسرائيلية لقمع الانتفاضة
- ثانيًا: القانوني والسياسي والاستعماري:
- 184 محاولة لفهم قصة الضريبة
- ثالثًا: ابتزاز الضريبة الإسرائيلية:
- 188 المواطنون قبل الحملة الضريبية وخلالها وبعدها
- 198 رابعًا: محاولات لفرض الطاعة المفرطة
- خامسًا: مقاطعة الإدارة المدنية:
- 202 الانفكاك السياسي والضريبي والاقتصادي
- 206 خامسًا: انتفاضة الهويات: تمرد تموز/ يوليو 1988
- 218 سادسًا: انتصار المستعمر وانكسار المستعمر: إعادة الهويات
- 220 سابعًا: كيف ولماذا لم يدفع الساحوري الضريبة؟
- 226 ثامنًا: بعض شهادات المستعمر الساحوري على القرصنة الضريبية ...
- 231 تاسعًا: روح التحدي والصمود
- 236 خاتمة: المحو بالضرائب والاستغلال الاستعماري

- الفصل الرابع: سوسولوجيا العصيان: البيان المقاوم 239
- أولاً: العصيان في بيت ساحور: تفسيرات سوسولوجية 242
- ثانياً: لماذا لم يمتد العصيان إلى مناطق أخرى؟ 250
- ثالثاً: لجان الحارات: شبكة مقاومة وصمود 255
- رابعاً: حليب الانتفاضة:
- حكاية تعاونية الأبقار والانفكاك الاقتصادي 261
- خامساً: بساتين النصر: الزراعة المنزلية أو البديلة 265
- سادساً: الجماهير تصنع التكيف المقاوم والصمود العصياني 270
- سابعاً: عن انتصار البسطاء: دور الأهالي وغير المتحزبين 279
- ثامناً: العصيان باعتباره مبادرة شعبية (ساحورية) فوق حزبية 286
- تاسعاً: دور الأحزاب في العصيان 290
- عاشراً: المقاومة بالحيلة والعصيان بالحيلة 295
- خاتمة: العصيان البنيوي بؤرة القوة 299
- الفصل الخامس: الخروج عن الإذعان: سوسولوجيا التضامن والتلاحم 301
- أولاً: حياة يومية ملأى بالواجب الأخلاقي 304
- ثانياً: فصول الخريف: القمع الإسرائيلي لأهالي بيت ساحور 306
- ثالثاً: الأطر الجماهيرية النسوية رافعة للعصيان 310
- رابعاً: المرأة الساحورية رافعة الحياة العصيانية 316
- خامساً: نهب الممتلكات وسرقة أسباب الحياة 321
- سادساً: الممارسات الاستعمارية العسكرية والضريبية 323
- سابعاً: لمحة عن المدهامات والاعتقالات في الصحافة المكتوبة 327

331	ثامنًا: الأطفال وذاكرة العصيان
339	تاسعًا: التلاحم العائلي أو العصبية العائلية
341	عاشرًا: مرافعة بيت ساحور القانونية
343	حادي عشر: المؤسسة الدينية ودورها في مساندة العصيان
351	ثاني عشر: دور بلدية بيت ساحور
354	ثالث عشر: دور منظمة التحرير وتعويضاتها
357	رابع عشر: عن سلطة الإعلام والتضامن
381	خاتمة: علاقات مقاومة: التلاحم والتضامن
	الفصل السادس: ما بعد العصيان عصيان:
387	صورة من الذاكرة ونهج المقاومة البنيوية
389	أولًا: في الإجابة عن سؤال انتصار بيت ساحور
394	ثانيًا: الخروج من الرماد: عودة الساحوري إلى الحياة
397	ثالثًا: بيت ساحور تستمر في النضال
401	رابعًا: ذاكرة العصيان في بيت ساحور
406	خامسًا: الشهداء يعودون: أنطون الشوملي وذاكرة الشهداء
410	سادسًا: مدارات الممارسة العصبانية ماضيًا وحاضرًا
414	سابعًا: نحو مقاربة لعصيان مدني وطني راهن
423	خاتمة: محو الاستعمار: العصيان المدني الوطني البنيوي
429	الملاحق
487	المراجع
501	فهرس عام